

**أثر العدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي على ولاء الفرد
لنقابات العمال المستقلة، وميوله للاحتجاج الجماعي**

دكتور / حامد زعزوع سنوسي

مدرس إدارة الأعمال

كلية التجارة- جامعة بني سويف

ملخص

الهدف: مع تزايد وتيرة الاحتجاجات العمالية الجماعية والمطالب الفنية في مصر، واتجاه العاملين في معظم المنظمات الحكومية والقطاع الخاص لتأسيس نقابات واتحادات عمال مستقلة، وعدم الثقة في الاتحاد العام لعمال مصر، ودعم الاتحادات والنقابات المستقلة للحركة العمالية، حاول هذا البحث الاستفادة من النظريات السياسية والاجتماعية التي حاولت تفسير مسببات الحركات الاجتماعية والاحتجاجات الجماعية، وذلك بدراسة بعض العوامل التنظيمية التي تؤثر على سلوك العاملين للولاء لهذه الاتحادات والنقابات من ناحية، وتأثير هذه المتغيرات والولاء للاتحادات على ميول العاملين للاحتجاج الجماعي.

المنهجية: اعتمد البحث على تطوير واختبار نموذج يتضمن العلاقات التأثيرية بين خمس (5) متغيرات هي إدراك العدالة التنظيمية، وإدراك التماثل مع المنظمة، والتماثل مع المجموعة (وهو الولاء للنقابة أو اتحاد العمل المستقل)، وإدراك فعالية المجموعة، والميول للاحتجاج الجماعي. وتم تجميع البيانات الأولية من خلال توجيه استقصاء يتضمن مقياس متغيرات البحث- بعد إجراء التحليل العامل على عينة أولية من مجتمع البحث لاختبار صدق وصلاحيه المقياس- إلى عينة حجمها (400) مفردة من العاملين في المنظمات المختلفة والأعضاء في النقابات المستقلة الممثلة للاتحاد المصري للنقابات العمالية المستقلة- وبلغت عدد القوائم التي تم تحليلها (348) قائمة استقصاء، وتم الاعتماد على أسلوب نمذجة المعادلات الهيكلية Structure Equation model بواسطة برنامج Amos 20 لتقدير التأثيرات الكلية والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات نموذج البحث، واختبار صحة ثمانية فروض تضمنها البحث.

النتائج: أكدت نتائج الدراسة التطبيقية تأييد كافة الفروض التي تضمنها البحث. حيث وجد تأثير سلبي لإدراك العدالة التنظيمية على ميول العاملين للاحتجاج (كلما زاد الشعور بالعدالة التنظيمية كلما انخفضت ميول الاحتجاج الجماعي، كذلك توصل البحث إلى وجود تأثير إيجابي للعدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي، كذلك أكد هذا البحث وجود تأثير إيجابي قوى لتماثل الفرد مع المجموعة وولائه للمجموعة - الاتحاد المستقل أو النقابة المستقلة- على ميوله للاحتجاج الجماعي. في حين يؤثر التماثل التنظيمي تأثيراً سلبياً معنوياً على ولاء الفرد للنقابات العمالية المستقلة، ومن ثم يقلل من درجة الميول للاحتجاج الجماعي.

الأهمية: اعتمد البحث على تطوير واختبار نموذج يتضمن إدراك العدالة التنظيمية والتماثل والولاء للمنظمة والمجموعة، وقد مكن استخدام أسلوب نمذجة المعادلات الهيكلية من دراسة العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات النموذج، للربط بين افتراضات نظرية الحرمان النسبي - في متغير العدالة-، وبين نظرية الهوية الاجتماعية - التماثل مع المنظمة والتماثل مع المجموعة، وبين الدراسات التي تناولت دور الاتحادات العمالية في الإضراب والاحتجاج، ومن ثم تكون النتائج هنا أكثر تعبيراً عن تفاعل جميع هذه المتغيرات لتفسير مسببات ودوافع الاحتجاجات العمالية الجماعية.

المحددات: اقتصر البحث على المتغيرات التي تضمنها دون الأخذ في الاعتبار الدوافع الاقتصادية والسياسية للاحتجاج الجماعي، كما اعتمد على عينة ميسرة لعدم رغبة اتحاد العمال بإمداد الباحث بإطار يتضمن أعضاء الاتحاد، كذلك عدم تضمين المتغيرات الديموجرافية والتنظيمية في نموذج البحث.